فى المعبد

وقفتْ تُناجى (الشمسَ) حين تجاهلتْ ... أنّ الشموسَ بحبِّها تتلالا
نطقتْ بروح الشمس واستوحتْ بها ... معنىً يبوحُ به الالـهُ تعالى
ومن الرموزِ حقائقٌ ودقائقٌ ... حتى نكاد نرى الأصيلَ مثالاَ
وقفتْ تحنّ لها الضحايا مثلما ... حَنَّ بخورُ تجاهها إقبالاَ !
فى الهيكلِ المُصغِى اليها رهبةً ... حتى الظلالُ به وقفنَ ظلالاَ !
وترى النقوشَ تقمّصتْ أشكالَها ... أممٌ تُطلُّ ولا تُريدُ زوالاَ !
وكأنما العمُدُ التى رفعتْ مدى ... هذى الفنونِ بزهوها تتعالى !
وإذْ القدُورُ تضمّخت أنفاسُها ... بالحبِّ من أنفاسها[1] يتوالَى
والشمسُ تبسمُ روعةً وتألُّهاً ... لِمَ لا وقد عشقَ الجمالُ جمالاَ !

* * *

هذى حياةُ النيلِ ربّةُ عرشهِ ... ومُنَى (أتون) رشاقة وجَلالاَ
وقفتْ تصلّى والصفوفُ وراءها ... كالدهر يجمع نحوَها الآمالاَ
رفعتْ يداً بالزّهْرِ وهو شفيعُها ... ونمدّ أخرى فى ابتهالٍ طالاَ
والحُورُ والولدانُ من أتباعها ... حتى الخيال لهنّ ليس خيالاَ !
واذا بأخناتون يُنصت غارقاً ... فى الحُلْمِ يرقب حوله الأجيالاَ
وهبَ السلامَ الى القلوبِ مؤاسياً ... ورأى الحروبَ سفاهةً وضلالاَ

(١) يشير الى نفرتيتى زوجة عاهل مصر اخناتون وهى المرئية فى موقف الصلاة والابتهال .

وتحالفا [1] والشمس فيما اشرقتْ ... بهما ضياءٌ خالداً وكمالاَ
وكأنّما هذى الأشعّة لم تزلْ ... مِنْ ذلك الأمسِ العظيمِ مقالاَ
نطقتْ بها الذرّاتُ لو يُصْغَى الى ... ما حُمِّلَتْهُ تفاؤلاً وسؤالاَ
والفنُّ ينتظم القرونَ فانه ... روحُ الزمانِ فما يَهابُ مُحالاَ!

أحمد زكى أبو شادى —

الصائدة المتجرّدة

حوّاءُ امْ جنّيّةُ البحرِ ... فى الصَّيْدِ أَمْ نَفَضَتْ مِن الحرّ ؟!
خَلَعَتْ ولكنْ فى حِمَى هَيَفٍ ... قدْ لفّها بالرَّوْعِ فى سِتْرِ
ولقدْ أعدَّتْ فوْقَ هامَتِها ... ثوباً لِبَنْتَتِها من الشَّعْرِ
إنْ فوجِئَتْ رَسِلَهْ سارِيَةً ، ... خَيرَ المِثالِ لِناحِتِ الصَّخْرِ
كنموذجِ الفنّانِ هيّأها ... مُسْتَلْهِماً من سَبْطِها النَّضْرِ
ملأ الشَّبابُ إهابَها ثقةً ... فَعَزَتْ قُلوبَ الناسِ بالبَهْرِ
خَمْرُ الحياةِ فَمَنْ تَرَشَّفَها ... لمْ يُعْنَ بالآمالِ والعُمْرِ!
قامت على رَمْلٍ غدا تِبْراً ... ومَشَتْ على حَصْباءَ كالدُّرِ
فَغَدَتْ وكلُّ الحسنِ فى شَطْرٍ ... وجميعُ خلقِ اللهِ فى شَطْرِ!
فكأنها بَلقِيسُ فى سَبَإٍ ... فى مَعْزِلٍ إلاّ عن النَّظَرِ
نهزَتْ رياضَتَها على طَوْرٍ ... لِتَسُوسَ مُلكَ الحُسنِ فى طَوْرِ

* * *

يا بنتَ موسَى أنتِ واقفةٌ ... فوقَ المياهِ ولستِ فى ذُعْرِ!
السحرُ ضمَّنَهُ أبوكِ عصًى ... لكنْ عيونُكِ مبعثُ السِّحْرِ!
حَمَلَتْكِ أمواهٌ مُرَقْرَقةٌ ... لا ذاتُ ألواحٍ ولا دُسُرِ

(1) اخناتون ونفرتيتى .

الصائدة المتجردة

﴿ دراسة الفنّان ج. ل. أرلود ﴾

والموجُ من دَهَشٍ على دَعَةٍ ... يرتدُّ بعدَ المدِّ للجَزْرِ !
وَخَطَوْتِ فوق الماء لا عجباً ... فالماءُ يحْمِلُ صورةَ البدرِ !
فنَجَوْتِ منه ، وإنما عجبٌ ... رائيكِ يَغْرَقُ وهو فى البَرِّ !
للماءِ حيث وقفتِ جرجرةٌ ... هىَ نَفْثَةٌ نَمَّتْ جَوَى الصَّدْرِ
إن تسْخري فالناسُ سُخريةٌ ... مَرَدُوا على التَّضليل والمَكْرِ
إن يَسْتُروا سَتَروا على شرٍّ ... أوْ يَظهروا ظهروا على خَيرِ
ياليتهمْ حاكوكِ تعريةً ... كم لابسٍ فى حُكمِ مُستعرى !
صِيدى أو الْهَى لَهْوَ محتفظٍ ... إن الجمالَ الرَّخصَ لا يُغرى
والخلقُ طُلاَّبٌ لِمَا جهلوا ... والفكرُ فى مُستغلَقِ السِّرِّ

* * *

ما الصيدُ للأسماكِ تسليةً ... ولديكِ كلّ الصيد فى البرّ ؟!
فاغشِ الرياضَ فأنتِ للزَّهرِ ... مخلوقةٌ ، والحسنُ للزّهر
قد كان هذا البحرُ مُضطرباً ... وَلكمْ أبادتْ ثورةُ البحرِ
رَوَّضْتِهِ كالوحشِ قَرَّ فما ... تَخْشَيْنَهُ للنَّابِ والظُّفْرِ !
إنّ الذينَ رأوكِ قد وَقفوا ... أسْرَى وحتَّى اليمّ فى الأسْرِ !
وَبدَا جبينُ الماءِ من فَرَقٍ ... خَوْفَ انقضاءِ لِقاءَةِ العَصْرِ
وَوَداعِ من زانتْ حواشيهُ ... مُتَغَضِّناً كالعاشقِ العُذْرِى
والموجةُ المُزْبِدَةُ اطَّرَحتْ ... تَجْثو لدى قدَمَيْكِ فى العِبْرِ !

اسماعيل سرى الرفاعى